فنقلوه من السطح الكبير الي السطح الفوقاني واتفقوا له العمل كما تقدم ذكره ورصدوا بالحلقة
الكبرى كما رصدوا بها على سطح الجرف فصح لهم ما ارادوا من حال الشمس فقط ثم اهتموا
بعمل ذات حلق يكون قطرها خمسة اذرع وسبكت في فندق بالعطوفية من القاهرة وكان
الامر فيها سهلا عند ما لحقهم من العنا العظيم في الحلقة الكبيرة والحلقة الوسطى وبجد
المامون لعملها والحث فيها وكان ابن قرقة يحضر كل يوم دفعتين ويحضر ابو جعفر بن
حسداي وابو البركات بن ابي الليث صاحب الديوان ونبذة الحل والعقد فقال له المامون
اطلع اليهم كل يوم واي شي طلبوه وقع لهم به من غير موامره وكان قصده ما اطعوه فيه
من ان يقال الرصد المامونى المصحح فلو اراد الله ان يبقي المامون قليلا كان كمل جميع
رصد الكواكب لكنه قبض عليه ليلة السبت ثالث شهر رمضان سنة تسعة عشر وخمسمايه
وكان من جملة ما عد من ذنوبه عمل الرصد المذكور والاجتهاد فيه وقبل اطمعته نفسه في الخلافه
بكونه سماه الرصد المامونى ونسبه الي نفسه ولم ينسبه الي الخليفة الامر باحكام الله واما
العامة والغوغا فكانوا يقولون اراد وا ان يخاطبوا زحل واراد وا ان يعملوا الغيب
وقال آخرون منهم عمل هذا للسحر ونحو ذلك من الشناعات فلما قبض علي المامون
بطل وانكر الخليفة علي عمله فلم يجسر احد ان يذكره وامر فكسر وحمل الي المناخات
وهرب المستخدمون ومن كان فيه من المهندسين برسم خدمته وملازمته في كل يوم
بحيث لا يتاخر منهم احد الشيخ ابو جعفر بن حسداي والقاضي ابن ابي العيش الخطير
ابو الحسن علي بن سليمان بن البواب والشيخ ابو المنجا بن سند الساعاتي الاسكندراني
المهندس وابو محمد عبد الكريم الصقلي المهندس وغيرهم من الحساب والمنجمين كابن الحلبي
وابن العيثمي وابي نصر تلميذ شهلون وابن دياب والقلعي وجماعة يحضرون كل يوم
الي الصحوة نهارا فيحضر صاحب الديوان ابن ابي الليث وكان ابن حسداي ربما تاخر في بعض
الايام فانه كان امرا عظيما صاحب كبريا وهيبة وفي كل يوم يبعث المامون من
يتفقد الجماعة ويطالعه بمن غاب منهم لانه كان كثير التفقد للامور كلها وله
جماعة غمازون واصحاب اخبار لا ينام ولا يكاد يفوته شي من احوال الخاصة والعامه
بمصر والقاهرة ومن يتحدث وجعل في كل بلد من الاعمال من ياتيه بساير اخبارها
انتهى وانا ادركت هذا الموضع الذي يعرف الي اليوم بالرصد حيث جامع الفيله

عامرا

عامرا فيه عدة عساكر ومساجد وبه اناس مقيمون دايما وقد خرب ما هناك وصار لا انيس
به وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد انشا فيه سواقي لنقل الما من اماكن قد حفر لها خليج
من البحر بجوار رباط الاثار النبوية فاذا صار الما في سفح هذا الجرف المسمى بالرصد نقل بسواقي
هناك قد انشيت الي ان يصير الي القلعة فات ولم يكمل ما اراده من ذلك كما ذكر في اخبار قلعة
الجبل من هذا الكتاب وما زال موضع هذا الرصد متنزها لاهل مصر ويقال ان المعز لدين الله
لما قدم من بلاد المغرب الي القاهرة لم يعجبه مكانها وقال للقايد جوهر اذ فاتك بنا القاهرة
علي النيل فهلا كنت بنيتها على الجرف يعني هذا المكان ويقال ان اللحم علق بالقاهرة فتغير بعد
يوم وليلة وعلق بقلعة الجبل فتغير بعد يومين وليلتين وعلق في موضع الرصد فلم
يتغير ثلاثة ايام ولياليها لطيب هواها ولله در القايل

يا ليلة عاش سروري بها • ومات من يحسدنا بالكمد
وبت بالمعشوق في مشتهي • وبات من يرقبنا بالرصد

صح

ذكر مداين ارض مصر

قال ابن سيده مدن بالمكان اقام والمدينة الحصن يبنى في اصطمة الارض مشتق من ذلك
والجمع مداين ومدن ومن هنا حكم ابو الحسن فيما حكي الفارسي عنه ان مدينة فعيلة وقال
العلامة اثير الدين ابو حيان المدينة معروفة مشتقة من مدن فهي فعيلة ومن ذهب الي انها
مفعلة من دان فقوله ضعيف لاجماع العرب علي الهمز في جمعها فانهم قالوا مداين بالهمز
ولا يحفظ مداين بالياء ولا ضرورة تدعوا الي انها مفعلة ويقطع بانها فعيلة جمعهم لها
علي فعل فانهم قالوا مدن كما قالوا صحف في صحيفة واعلم ان مداين مصر كثيرة
منها ما دثر وجهل اسمه ورسمه ومنها ما عرف اسمه وبقي رسمه ومنها ما هو عامر

Copy... ersity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)